Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخرى على شفير واد ، قد جار عليها السيل ، وأهلها مغتمون محزونون من خشية الغرق ، فتقدم بنان وقد حدثته نفسه أن يبز صديقه فى الاحتيال ، فنظر إليه وابتسم ، ثم صاح فى أهل هذه القرية :

ـــ يا قوم ! أنا أكفيكم شر هذا الماء ، وأرد عن هذه القرية ضرره ، فأطيعونى !

فالتفت الناس إلى بنان فى رجاء وقالوا له فى الحال :

ـــ وما أمرك ؟

فقال بنان :

ـــ اذبحوا فى مجرى هذا الماء بقرة صفراء ، وأتونى بجارية جميلة عذراء ، وصلوا خلفى ركعتين لله ، فإن فعلتم ذلك انثنى الماء عنكم إلى هذه الصحراء ، فإن لم ينثن فدمى عليكم حلال !

فقالوا جميعا :

ـــ نفعل ...

وقاموا من ساعتهم فذبحوا البقرة ، وزوجوه الجارية وقام بنان إلى الركعتين يصليهما ، وهو يقول :

ـــ يا قوم ! احفظوا أنفسكم لا يقع منكم سهو فى القيام أو فى الركوع ، فمتى سهونا أو هفونا ذهب عملنا باطلًا ، واصبروا على الركعتين فمسافتهما طويلة !..

وقام بنان للركعة الأولى فأطال الوقوف حتى كادت تنخلع أضلاع الناس ، وسجد سجدة ظنوا معها أنه قد راح فى سبات ، ولم يجرءوا على